العودة إلى جبل الله

(اقرث وكفر برعم وصلبان اخرى)

على جبل الله عمرت لي منزلا في رحاب الزمان
ولم اكتب اليوم والشهر والعام
كانت فصول تجيء وتمضي
وكان الامان

على جبل الله أحببت راعية (نخلة . زهرة) من بلادي
ولم أكتب اليوم والشهر والعام
كانت تجفف وجهي وتسعفني في اكتظاظ الظهيره
وفي شهقة الناي ،

نسقط .. كفين . صدرين . وجهين ،
نسقط بين نسيم المساء وعري الحصيره
وتحمل مني .. وتثمر زاد المعاد
وغرس البلاد

نبضنا على جبل الله
جيلا يجيء ويمضي وجيلا يجيء
نبضنا عَتابا وزيتونة طيبه
وليمونة في صباح الحواكير تلمع
ومسكب خس ونعنع
ولو أطفأ الله مصباحه في اماسيِّه المتربة
نبضنا عناقيد كرم تضيء
لجيل يجيء .
على جبل الله جاءت كتائب قيصر
وراحت كتائب قيصر
وكان الجباة الغلاظ يقصُّون من لحمنا .. ما لقيصر
وما للاله ـ وأكثر .

وفي عربات الاله حملنا عن الجبل الاخضر ،
استوعبتنا السفوح الغريقة في الحزن والذكريات ،
وما استوعبتنا
لأن الحنين الى جبل الله ، أقوى وأكبر .
(نحسد أوراق الأشجار
تسقط اوراق الاشجار ، ولكن لتعود
نحسد رف سنونو
هاجر يوماً ، ليعود
نحسد قطعان الغيم ورعيان الريح
ترحل أياماً .. وتعود
نحسد شعب الرمل وشعب الحجرِ
ونحسد شعب الماء وشعب النار
نحسدها ـ لا تطرد ، لا تعقد مؤتمراً شعبيا لتعود)
لتسمع ندائي الجنود ورب الجنود .
لماذا يصير حراماً علي التراب المبارك بآسمي وجسمي ؟
لماذا تصير حقيقة هذي الذراع شظية حلمٍ ؟
لماذا ؟

لتسمع ندائي الجنود ورب الجنود :
اذا عاد رف السنونو .. فاني أعود
مع الفجر . لا بعد ٢٠٠٠ سنة
مع الفجر . لا فوق اجنحة النسر(*)
في الفجر . في رحب مدرجة الضوء والامم المؤمنة
أعود لبيت تصدع
أعود لزيتونة جذرها يتوقع
أعود لاصنع
سواراً وخاتم عرس وأنبوب ري
... بفوهة مدفع !
أعود الى منزلي
على جبل الله . ولتمضغوا بعد ، كيف اشتهيتم ،
سجلات (يو . ان) والأمن والاستراتيجيا ..
أعود !

(*) على أجنحة النسور اعيدكم الى صهيون - وعد توراتي